5 me Année, No. 201

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

Lundi - 10 - 5 - 1937

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
البتة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ ، ٥٣١٠٠

العـــدد ٢٠١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ صفر سنة ١٣٥٦ — ١٠ مايو سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة
٧٦١ الآن يبدأ الاستقلال ! . . : أحمد حسن الزيات
٧٦٣ الذى نعمله . . . . . : الأستاذ عباس محمود العقاد
٧٦٥ جلسة عائلية . . . . . : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٧٦٧ فى تبويب الكتب . . . : الدكتور محمد عوض محمد
٧٧٠ الدبلوماسية الأوربية . . . : بقلم باحث دبلوماسى كبير
٧٧٢ الخيال فى الأدبين العربى والانجليزى . . . . . : الأستاذ خرى أبو السعود
٧٧٥ الفلسفة الشرقية . . . . . : الدكتور محمد غلاب
٧٧٨ مدخل الفردوس المفقود . : الأستاذ زكى نجيب محمود
٧٨٠ هكذا قال زرادشت . . . : الفيلسوف الألمانى فردريك نيتشة
٧٨٢ شاعر الاسلام محمد ماكن . : الدكتور عبد الوهاب عزام
٧٨٤ نقل الأديب . . . . . : الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبى
٧٨٦ وحى الربيع ! (قصيدة) . : السيد حلمى اللحام
٧٨٧ أخرس . . . ! « : الأستاذ عمر أبو ريشة
٧٨٧ القبرة « : الأستاذ ابراهيم العريض
٧٨٨ الزحف الاجتماعى . . . . : شاب
٧٨٩ السياسة فتوة هذا العصر . : محمد زهدى ناصف
٧٩٠ قصة المكروب . . . . . : ترجمة الدكتور أحمد زكى
٧٩٣ ثقيل ما أظرفه (قصة) . : الأديب محمد فهمى عبد اللطيف
٧٩٦ الجمعية الطبية وشكلة تحديد النسل ـ جائزة مختار ـ ذكرى الدكتور بلهارس
٧٩٧ البرد أيضا ـ وفاة الأب لامنس
٧٩٨ اسماعيل المفترى عليه . . . : الأستاذ الفيمى

بعد مؤتمر الامتيازات

ألآن يبدأ الاستقلال !

كان يوم السبت أول أمس آخر أيام المؤتمر ، فغابت فى أقصى الحلوق الألسنة التى كانت تجادل وتقاتل للمنفعة ، وانبسطت من القلوب ألسنة معسولة كانت تجامل وتداهل للعاطفة . وجدوى المدنية على الإنسان ، أنها خلقت له لسانا مع اللسان ، إذا جرح هذا ، لعق دم جرحه ذاك . وجملة القول فى المؤتمر أنه ألغى الامتيازات إلا ذيلا سينسحب فى ردهات المحاكم المختلطة اثنى عشر عاماً ثم ينقطع . ومصر التى كابدت رهق هذا النظام المهين فى الأعمال والأموال والأنفس ، تدرك أن هذا الاتفاق المدنى مع الدول الممتازة ، أبلغ شانا وأبعد مدى من ذلك الاتفاق العسكرى مع الدولة المحتلة ؛ فان الاحتلال الانجليزى كان محصوراً فى ثكنتين وقلعة ، يطل من نوافذها الضيقة إطلال المتقحم الغاصب ، فلا يرى إلا النظر الشزر ، ولا يسمع غير الهتاف العدو ؛ وكان وجوده الباطل تحدياً لرجولة الشعب فتيقظت فيه عواطف الوطنية والقومية والحرية ، فدافع بمواهبه حتى نضجت فيه الكفاية ، وضحى بدمائه حتى نبتت فيه البطولة. وأما الاحتلال الدولى فقد كان معتمداً على اتفاقات موروثة

ومساومات مكتوبة وامتيازات مكتسبة ، فتدخل فى كل عمل ، وتغلغل فى كل مكان . وأخذ على الأهلين سبل العيش وموارد الرزق فتعطلت فى نفوسهم الملكات المنشئة ، وسكنت فى رءوسهم النوازى الحافزة ، ورضوا من بلادهم بالنصيب الأخس ضراعة وذلة ؛ وكان نظام الامتيازات الذى استتبع هذا التفاوت فى نظام الحياة ، إيحاء مُلحاً بأننا دون الأجنبى فى القوة والقدرة والخلق ، فخضعنا خضوع التابع ، وقنعنا قنوع المحروم ، وتأخرنا فى ميدان الاقتصاد بقدر ماتقدمنا فى ميدان السياسة . فاذا أنقذ الوفد بهذا الاتفاق كرامتنا من الذل ، وسيادتنا من العجز ، وثروتنا من الغبن ، واستقلالنا من النقص ، كنا أحرياء بأن نفخر بسمائنا التى لا تعبس ، وبأرضنا التى لا تيبس ، وبنيلنا الذى لا يُخلف

الآن يبدأ الاستقلال ؛ لأن الاستقلال الصحيح أن تقول صادقاً فى وطنك : أنا السيد ؛ وفى محكمتك : أنا القاضى ؛ وفى أرضك : أنا المستغل ؛ وفى مالك : أنا المتصرف . على أن (بَدَأَ) ليس معناها (تم) ؛ وتسجيل الاستقلال عمل من أعمال الحكومة ، ولكن تثبيته عبء من أعباء الشعب ؛ وإذا كان المدافع عن جهته السياسية جنود الدولة ، فان المدافع عن جهاته الأخرى شباب الأمة . هذه ميادينا الحيوية تعج بالجيوش الغريبة ، ليس لنا من بينها جندى ولا قائد ، وليس لنا من ورائها فخر ولا مغنم إنما يتنافسون ونحن الخصوم ويتقاتلون ونحن القتلى . فمن الذى يحتل هذه الميادين المغصوبة ، ويغزو هذه الجيوش الغاصبة ؟ وهذه طبقاتنا العاملة تفتك بنشاطها الفطرى جرائم الجهل والفقر والمرض ؛ فمن الذى ينبه عقولها بالعلم ، ويشد أيديها بالمال ، ويمسح على أبدانها بالعافية ؟ الشباب هم الجواب عن هذين السؤالين وعن غيرهما من كل مايخطر بالبال من مسائل الاستقلال ومشاكل البلد

ستقرأ فى (رسالة الشباب) من هذا العدد كلمة لشاب كريم يقترح فيها على إخوانه التجنيد المدنى لزحف اجتماعى عام يهاجم عوامل الضعف فى العلم والأدب والسياسة والاقتصاد والأخلاق والنظم ، وجعل لهذه الغزوات الأدبية خمسة أعوام تحشد فيها الجنود وتنصب القادة وتوضع الخطط وتوزع الفرق وتعين الميادين ويتم النصر . وليس أجدى ولا أجدر فى الحال التى نحن فيها من هذه الفكرة . فقد وقفنا طويلا نقنع المكابرين أننا أمة لها وجود مستقل ، ودولة لها سلطان سيد ، فجر علينا هذا الوقوف أن تخلفنا عن الأشباه تخلفا لا يسوغه مجد الماضى ولا طموح الحاضر . فسبيلنا إلى اللحاق أن نتهالك فى السير لا نتراخى ولا نتريث ، نبصر هدانا على رأى الشيوخ ، ونحمل ضعفنا على قوة الشباب ، ونستمد حوافزنا من الذكرى ، ونرسل مطامعنا مع الأمل .

هذا الاقتراح طبيعى تقتضيه الحال بعد أن فرغنا من الانجليز بمعاهدة الزعفران ، ومن الدول باتفاق مونترو ، فلم يبق ما يشغل الرءوس والأيدى إلا أمورنا الداخلية ، ومشاكلنا الاجتماعية . فكيف السبيل إلى تحقيق هذا المقترح ؟ أنكتفى بجهاد الطلاب من الشباب فى أوقات الفراغ وأيام العطلة ، يزورون المدن ويرودون القرى فيثقفون العامل ويعلمون الفلاح وينفثون من روحهم الوثابة حياة فى النفوس ، وصحة فى الجسوم ، ويقظة فى المدارك ؟ أم نؤلف فرقا دائمة من الشباب المتخرج يكون فيها المعلم والطبيب والمهندس والزراعى والواعظ ، فيسيرون بعتادهم وخيامهم (روادا) يغشون القرية بعد القرية ، يدرسون أحوالها ، ويكشفون أدواءها ، ويعالجون كل شىء بما يساعد على صلاحه ، أو يعين على نجاحه ؟ أم نعبئ جيشاً سلمياً نظامياً من المتعلمين المتعطلين نُعدهم إعداداً خاصا للدعاية والارشاد والدفاع ، ونمدهم بالكفاف من المال ، ونجعل بعضهم مع الزراع ، وبعضهم مع العمال ، وبعضهم مع الطلبة ، يروضون جسومهم على الدفاع المنظم ، ونفوسهم على الخلق الصالح ، وأيديهم على الانتاج الصحيح ؟ ثم ماذا تكون صلة هذه الفرق بالحكومة والأمة ؟ لمن القيادة ؟ على من النفقة ؟ أللحكومة ؟ أعلى الأمة ؟ أم لها وعليهما معا ؟

ذلك اقتراح جدير بأن يقسَّم فيه الرأى ويُحكم له التدبير ؛ وقد عرضه صاحبه هناك وعرضناه نحن هنا لنستعين على تمحيصه بأقطاب الرأى ، وعلى تنفيذه بأرباب العزيمة .

احمد حسن الزيات